المطار الذي «يفشل»

لا اعتقد ان احدا قد كتب منتقدا اوضاع مطار الكويت «المسمى زورا بالدولي» بقدر ما كتبت في هذه الزاوية. ما حدث معي صباح ذلك اليوم فاق كل تصوراتي عن مدى ما وصلت اليه الخدمات الارضية من سوء، والتي ستؤدي حتما يوما ما الى حدوث كارثة لا تحمد عقباها، كما يقال.

غادرت دبي الى الكويت على رحلة الكويتية رقم (...) صباح يوم (...) وكان معي في الدرجة نفسها ثلاثة من رجال الاعمال الغربيين وسيدتان لم اتبين جنسياتهم. كنا اول من غادر الطائرة بعد وصولها وكان هناك عامل واحد يقف خارج باب الطائرة، على غير العادة. هرولنا من خلال النفق للخروج من البوابة والى ساحة المطار، ففوجئنا بان باب الحاجز الزجاجي مغلق وليس هناك من يقف على حراسته، والذي تبين منه ان لا احد كان يعلم بموعد وصول الطائرة الكويتية حاملة مئات الركاب، وان علموا فانهم لم يكترثوا بذلك وتلك مصيبة اعظم!! انتظرنا للحظات ولكن لم يات احد ليفتح قفل الباب وتجمع كافة الركاب في ذلك الممر الضيق واصبح البعض يطرق بيديه على الزجاج محاولا استرعاء انتباه هم في الخارج ليجدوا لنا مخرجا.. وكان منظرا مسليا «للفيف» من الخدم السيلانيين الذين تصادف جلوسهم امام باب الخروج. اقترح احد الظرفاء العودة للطائرة وقيادتها لبوابة اخرى ربما تكون مفتوحة!! بعد لحظات حضر رجل الامن الهمام وفتح الاقفال العلوية والسفلية وفتح الباب لنا دون ان تنبس شفتاه بكلمة اعتذار واحدة. اعدنا الهرولة للجوازات وكانت المفاجاة الثانية ان جميع الكبائن كانت خالية، وهذا منظر شبه مالوف تقريبا لمن اعتاد السفر من والى مطار الكويت «الدولي»، وحيث انني لم اكن احمل اية امتعة سوى حقيبة يد صغيرة فقد اتجهت فورا للجمارك بعد ان انهيت اجراءات الامن، وكانت تنتظرني هناك المفاجاة الثالثة.. فقد خرجت من «حرم» الجمارك دون ان يستوقفني احد من المفتشين ويطلب الاطلاع على جواز سفري او على حقيبة يدي!! نطقت بكلمة السر «افتح يا سمسم».. وفتح الباب الزجاجي امامي بصورة آلية وغادرت المطار غير مأسوف عليه.

احمد الصراف